

710 - شرح الأدب المفرد -باب الكرم - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد
قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه - 00:00:01

الله تعالى قال في كتابه الادب المفرد باب الكرم. قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبد الله عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:00:21

سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم اي الناس اكرم؟ قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك. قال فعن معاذن العرب تسألوني - 00:00:41

قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا. بسم الله الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب
عليه. ونعود بالله من شرور انفسنا وسينات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده -
00:01:11

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري رحمه الله
تعالى في كتابه الادب المفرد باب الكرم. هذه الترجمة عقدها رحمه الله. ليبيان - 00:01:41

مكانة الكرم وفضيلته وعظم شأنه قال باب والكرم هذه الكلمة اصلها كثرة الخير. واجتماعه وتعدده في الانسان. ولهذا الكريم هو من
من اجتمع في الفضائل. واجتمعت فيه انواع الخير البر فليس الكرم مختصا بالانفاق والبذل والضياء - 00:02:11

والاطعام بهذه جزء من الكرم. وصفة من صفات الكرماء اما الكرم في اصله يعني به او يقصد به اجتماع صفات الخير. وجهه صفات
الشرف والفضل والنبل. والحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله يدل على هذا المعنى - 00:02:51

يدل على ان الكرم يتناول معان عديدة. ولهذا تكرر في السؤال ليس عن هذا نسألك لان الكرم يتناول ابوابا وامورا عديدة من ابواب
الخير وصفات الشرف والرفعة وهذه الترجمة عقدها رحمه - 00:03:21

الله ليبيان الكرم وحقيقة الكرم ومكانته. اورد حديث ابي هريرة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اكرم؟
واكرم هذه افعل تفضيل الناس في الكرم ليسوا على رتبة واحدة. لان الكرم صفة - 00:03:51

تجمع ابواب الخير والناس في اجتماع ابواب الخير فيهم متفاوتون. قالوا اي الناس اكرم فهذا فيه دالة على التفاضل وعلمهم به
وادرائهم ان الناس يتفضلون في هذه الصفة العظيمة والخلة المباركة. قالوا اي الناس اكرم؟ قال اكرمهم - 00:04:21

عند الله اتقاهم. اكرم الناس عند الله اتقاهم اي لله عز وجل كما قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل قيل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فالاكرم عند الله هو الاتقى لله سبحانه وتعالى - 00:04:51

ولهذا تفاضل الناس وتمايزهم في الكرم بحسب تفاضلهم وتمايزهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. وتقوى الله جل وعلا هي العمل بطاعة
الله على نور من الله رجاء ثواب الله. وترك معصية الله - 00:05:21

على نور من الله خيبة عذاب الله. وهذا التعريف للتقوى هو من احسن ما قيل في بيان حجتها ومعناها وهو من قول طلق ابن حبيب
رحمه الله وهو من علماء التابعين وفقهاء التابعين وقد اثنى على - 00:05:51

تعريفه هذا للتقوى غير واحد من اهل العلم. قال تقوى الله العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله. وترك معصية الله على
نور من الله خيبة عذاب الله - 00:06:11

فتبين من هذا ان التقوى لا بد لا بد فيها من فعل للمأمور وترك للمحظور ولا بد فيها ايضا من العلم بهما العلم بالمأمور ليفعله والعلم ليتركه ولهذا قال فيهما على نور اي على علم وبينة وبصيرة. ولابد من الرجاء والخوف - [00:06:31](#)

وكل عبادة يتقرب بها المسلم الى الله سبحانه وتعالى لابد ان يقوم بها راجيا للثواب خائفا من العذاب. اولئك الذين يدعون يتغدون الى ربهم الوسيلة اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه - [00:07:01](#)

فلا بد من الرجاء والخوف في كل طاعة. فهذه الحقيقة تقوى الله سبحانه وتعالى وكلما كان العبد محققا لهذه المعاني التي هي معانٍ تقوى الله سبحانه وتعالى كان اكرم عند الله بحسب هذا الامر. فليس الاكرم عند الله - [00:07:21](#)

التمايز بالصورة والمنظر ولا بالنسب ولا بالحسب ولا بالرئاسة ولا باللون ولا غير ذلك. وانما الاكرم عند الله الاتقى لله. ولهذا جاء في مسند الامام وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس في ايام التشريق في حجة الوداع - [00:07:51](#)

قال ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لسود على احمر ولا لاحمر على ابيض الا بالتقوى الا بالتفاضل والتمايز بتقوى الله سبحانه وتعالى فالاتقى لله هو الاكرم عند الله - [00:08:21](#)

عز وجل. قال اكرمهم عند الله انقاهم اي لله عز قالوا ليس عن هذا نسألك اي ليس عن هذا المعنى للاكرم نسألك وانما نسأل عن معنى اخر فقال عليه الصلاة والسلام - [00:08:51](#)

فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي خليل الله. يوسف ابن يعقوب آآ يوسف آآ ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم صلوات الله وسلامه فهونبي ابن نبي ابن نبي. وهو كريم. ابن كريم ابن كريم ابن - [00:09:21](#)

كريم. لانه اجتمع فيه. كرم النبوة. وكرم الخلق كرم النسب اجتمعت فيه صفات الكرم فذكر لهم النبي عليه الصلاة والسلام يوسف عليه الصلاة والسلام قال اكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي خليل الله - [00:09:51](#)

قالوا ليس عن هذا نسألك وهذا يستفاد منه اذا سأل الانسان مسألة لم يتضجر مراده منها للمجيب ان يعيد المسألة صنعا سؤاله المعين الذي يطلب جوابه. ولهذا قالوا ليس عن هذا نسألك - [00:10:21](#)

قال فعن معادن العرب تسائلوني؟ فعن معادن العرب تسائلوني؟ ومعادن العرب اصول التي ينتسبون اليها. اصولهم التي ينتسبون اليها انسابهم وسمى النسب معدنا لانه شبيه بالمعدن شبيه المعدن الذي هو يستخرج من اصوله واماكنه في في الجبال وفي الارض - [00:10:51](#)

اه معادن اي باعتبار الاصول التي يرجعون اليها وينتسبون اليها قال فعن معادن العرب تسائلوني اي عن الاصول التي ينتسبون اليها والانساب التي ينتسبون اليها وفيها ايضا كانوا يتفاخرون الفخر في الانساب فقال هل عن هذا الامر - [00:11:31](#)

قانون؟ قالوا نعم. فقال عليه الصلاة والسلام قال خياركم في الجاهلية خياركم الاسلام. لكن ليس الامر هكذا على اطلاقه اذا فقهوا. خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام هنا عليه الصلاة والسلام ان الخيرية التي ترجع في الاصل الى اجتماع - [00:12:01](#)

صفات الكرم في الانسان. والسؤال عن اي الناس اكرم؟ والكرم يرجع الى اجتماع صفاته الخير في الانسان كما عرفنا ذلك وهو اصل هذه الكلمة في مدلولها. فقال خياركم في الجاهلية لان الكرم يرجع الى اجتماع صفات الخير قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام - [00:12:31](#)

الخيار في الجاهلية اي من كان مشهودا له او معروفا بالخير. والمكانة الرفيعة في قومه لاصالة نسبه ولالخلق اطعامه الطعام واكرامه واحسانه الى اليتيم وغير ذلك من المعاملات التي هي ترجمة الى الكرم في - [00:13:01](#)

وفي دلالاتها قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام. اذا اذا فقهوا اذا فقهوا اي اذا تبصروا في هذا الدين. اذا تبصروا وتفقهوا في هذا الدين. ومن يرد الله به خيرا - [00:13:31](#)

يفقهه في الدين فرجعت الخيرية الى الفقه في دين الله تبارك وتعالى. والفقه والفهم فهم دين الله تبارك وتعالى. وهو بالاطلاق يتناول فقه الدين اصول وفروعه وقوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يتناول الاصول والفرع يتناول فقهه - [00:13:51](#)

اكبر الذي هو الاعتقاد والفقه الاصغر الذي هو احكام الشريعة. وانواع العبادات والاوامر والنواهي فالعلم بذلك كله من الفقه في دين

الله عز وجل. قال فخياركم في الجاهلية خياركم في - 00:14:21
الاسلام اذا فقهوا اي اذا فقهوا دين الله سبحانه وتعالى فالة الرفعة ورجعت الى الفقه في الله عز وجل والعمل به واذا كان الانسان مع ذلك صاحب خير عرف به في جاهليته فهو الاخير اذا فقه في دين الله وقام - 00:14:41

بما يقتضيه هذا الفقه من العمل بطاعة الله عز وجل والتقرب اليه سبحانه وتعالى بما يرضيه نعم. قال رحمة الله تعالى بباب الاحسان الى البر ايتها الفاجر قال حدثنا سفيان قال حدثنا سالم بن ابي حفصة عن منذر - 00:15:11
عن محمد ابن علي ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر. قال ابو عبد الله قال ابو عبيد مسجلة ثم قال الامام البخاري رحمة الله تعالى بباب الاحسان الى البر والفاجر - 00:15:41
الاحسان اي تقديم وجوه النفع وبذل الخير وتقديم انواع المساعدات والمعروف هذا ليس امرا مختصا بالبر بل لا يحسن الى البر بل الاحسان يكون الى البر والفاجر. ويكون ايضا للبهائم بھائم الانعام والدواب - 00:16:11
وفي كل كبد رطبة اجر. فالاحسان لكل احد يحسن المرء الى البر ويحسن الى الفاجر ويحسن الى بھيمة الانعام والدواب. يحسن الى الطير. قال باب الاحسان الى البر والفاجر اي ليس الاحسان امرا يختص به البر فلا يحسن الا الى البر بل - 00:16:41
الى البر والفاجر وينبه بهذه الترجمة ان النصوص التي جاء فيها الامر بالاحسان لا تكون مختصة بمن هم من اهل البر والصلاح بل يحسن اليهم. ولكن ليس الاحسان مختصا بهم - 00:17:11
بل يحسن الى البر والفاجر. واورد اثرا عن محمد ابن علي ابن الحنفية المشهور ابن الحنفية في في معنى قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ هل جزاء الاحسان الا الاحسان؟ اي الاحسان الذي يكون من العبد - 00:17:31
يقول الحسن في بيان يقول محمد بن علي في في بيان معنى هذه الآية هي مسجلة للبر والفاجر. مسجلة للبر والفاجر. لأن الله قال هل جزاء الاحسان ولم يقل الى - 00:18:01
البر او الى اهل البر او نحو ذلك وانما اطلقت الآية. فاصبحت كما قال محمد ابن علي مسجلة اي للبر والفاجر ومعنى مسجلة اي مرسلة. ومعنى مرسلة اي مطلقة ليست مقيدة بالبر بل هي متناولة للبر والفاجر. قال هل جزاء الاحسان - 00:18:21
ثاني الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر. قال ابو عبد الله اي الامام محمد بن اسماعيل قال رحمة الله قال ابو عبيد اي القاسم بن سلام صاحب غريب الحديث قال مسجلة مرسلة - 00:18:51
معنى قول محمد بن علي مسجلة اي مرسلة. ومعنى مرسلة اي مطلقة. غير مقيدة فهي متناولة للبر والفاجر. فاذا هذه الترجمة وما فيها من اثر فيها دالة على ان الاحسان - 00:19:11
لا يختص بالبر بل هو مرسل ومطلق يكون للبر والفاجر. اما الاحسان للبر ففيه تواصل معه وصلة به وتوأز وتعاون لا تكون على الخير.
وماما الاحسان الى الفاجر فيه تأليف قلبه - 00:19:31
شهره وتقربيه للخير واهله والصلاح فيه فوائد عظيمة يحسن الى الفاجر ليقرب الى الحق والى اهل الحق وليكف ايضا شره واذا فالاحسان الى البر له مقصود والاحسان الى الفاجر له مقصود وهذا له اثره - 00:20:01
فله اثره لكن الاحسان مرسل اي مطلق يشمل البر والفاجر. نعم. قال رحمة الله تعالى باب فضل من يعول يتينا. قال حدثنا اسماعيل قال حدثني ما لك عن ثوري بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:31
انه قال الساعي على الارملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله. وكالذى يصوم ويقوم الليل. ثم عقد الامام البخاري رحمة الله هذه الترجمة وترجم عديدة بعدها لبيان كفالة اليتيم واعالة اليتيم ورعاية اليتيم وبيان فضل ذلك وتأديب اليتيم وما في رعاية الایتام من الاجر والثواب العظيم - 00:21:01
عند الله تبارك وتعالى فهي ابواب متتابعة عديدة آآ اوردها المصنف رحمة الله بيانا اه اعانته اليتيم ورعايته والعناية به. بدأها فضل ذلك فضل ذلك وعظيم ثوابه عند الله سبحانه وتعالى قال باب فضل من - 00:21:41
اليتيم يعوله ان ان يرعايه. ويقوم عليه بالنفقة والتربيه والتأديب والاحسان ويكون له مقام والده. يكون له مقام والده. واليتيه فهو

من مات ابوه اليتيم هو من مات ابوه من فقد ابوه فانه يسمى يتينا - [00:22:11](#)
واليتيم يحتاج الى رعاية ويحتاج الى اعانته ويحتاج الى كفالة ويرعايته الى ادبي وقيل ان اليتيم سميت يتينا لان اصل اليتم فمن هذا سمي يتينا. وقيل ان اصل اليتم الغفلة. ولهذا قال بعضهم - [00:22:41](#)

ان اليتيم سمى يتينا لان الناس يغفلون عنه. يموت والده الذي يهتم به ويهم الانفاق عليه ورعايته ويغفل الناس عنه. ويغفل الناس عنه والشريعة الاسلامية جاءت بكافلة الایتام كفالة من مات ابوه فقد والده. والحادي - [00:23:11](#)
على ذلك والترغيب فيه وبيان ما في هذا من الثواب العظيم والاجر الجليل. ولو لم يأتي في هذا الباب الا قوله صلى الله عليه وسلم الذي عند المصنف انا وكافل اليتيم كهاتين لكفى - [00:23:41](#)

بيانا لفضل كفالة الایتام ورعايتها والاحسان اليهم. ولهذا قال بعض العلماء حق على من سمع هذا الحديث ان يقوم بهذا الامر ليحظى بهذه المنزلة العالية والرتبة الرفيعة التي النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وكفالة الایتام واعانتهم تكون - [00:24:01](#)
ما تقدم بالانفاق عليهم وكسوتهم واياضًا بتربيتهم وتأديبهم. ليست الكفالة باطعامه الطعام وتغذيته بدنيا وتغذيته بدنيا وتوفير اللباس بل كفالة اليتيم تكون اه الانفاق عليه وتغذيته بدنيا واياضًا تغذيته الغذاء الروحي بالتربيۃ على الاسلام والتأديب باداب الشريعة واخلاق هذا الدين - [00:24:31](#)

انشأته النشأة الصالحة. ولهذا قول النبي عليه الصلة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين ثمة وجه سبأ هنا بين كافل اليتيم وما يقوم به النبي عليه الصلة والسلام. فاليتيم فكامل يتيم يقوم على رعاية الایتام وتأديبهم وتعليمهم وتوجيههم واستصلاحهم - [00:25:11](#)
تربيتهم على على الاسلام. ولهذا قال عليه الصلة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين. ولهذا ينبغي ان يلحظ هذا الامر ويهتم به في كفالة الایتام ان لا تكون كفالة الایتام مجرد تقديم الكسوة لهم - [00:25:41](#)

وتقديم الغذاء والشراب بل يكون مع ذلك تربية وتأديب ومحافظة عليهم وخذ لهم بطريق الاستقامة والمحافظة على طاعة الله تبارك وتعالى قال باب فضل من يعول يتيمًا. اورد هنا حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:26:01](#)
الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهدين في سبيل الله. وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل. الساعي السعي هو الذهاب والرواح.
السعى هو الذهاب والروح والمجيء والسعى على الارملة واليتيم الذي يذهب ويدخل ويخرج يعمل - [00:26:31](#)

يعمل منتدا نفسه للحسان الى الارملة والاحسان الى المساكين والمرء والارملة هي المرأة التي لا زوج لها المرأة التي لا زوج لها اما تكونها لا لم تتزوج او تكونه مات عنها وفارقتها. وقيل ان - [00:27:01](#)

هي من مات عنها زوجها من فارقتها زوجها وقد تكون ارملة ومعها اولاد تكون ارملة ومعها اولاد من زوجها الذي مات. فهي ارملة وسميت ارملة من الارمال وهو الفقر وذهاب من ينفق عليها - [00:27:31](#)

ويقوم على حاجتها وهو بعلها وزوجها اذا كان معها اولاد لها منه رملت ومعها اولاد من زوجها فان الحاجة عندها اشد واعظم
لان اصبحت الحاجة لها ولاؤلادها الذين معها. قال الساعي على الارملة والمسكين اي الذي اسكنه الجوع - [00:28:01](#)
والحاجة والفقر كالمجاهدين في سبيل الله ولفظه في الصحيحين كالمجاهد في سبيل الله وهذا فيه فضل الجهاد في سبيل الله لان
هذا العمل عد مثل الجهاد. وهذا فيه بيان مكانة الجهاد في سبيل الله ومنزلته العالية. وقوله في سبيل الله في تنبئه على الاخلاص - [00:28:31](#)

وان الله سبحانه وتعالى لا يقبل اه الجهاد والقتال الا اذا كان في سبيل الله تبارك وتعالى وكما انه لا يقبل الا اذا كان في سبيل الله فانه
ذلك لا يقبل الا اذا كان وفق السنة - [00:29:01](#)

اما رفع السيف واصمارها باسم الجهاد في سبيل الله على غير هدي النبي الكريم عليه الصلة فهو عمل باطل ومردود حتى وان زعم
فاعله انه في سبيل الله. فلا يكفي في قبول - [00:29:21](#)
العمل الجهاد او غيره الا ان يكون العامل مخلصا للمعبود متابعا للرسول عليه الصلة والسلام قال وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل.
وكالذى يصوم النهار ويقوم الليل. وهذا فيه فضيلة من يسعى على الارملة وعلى المسكين. واليتيم الذي هو - [00:29:41](#)

وعنوان الترجمة واعادة اليتيم يدخل في الارملة ان كان للارملة التي يسعى عليها لها ايتام ويدخل ايضا في المسكين لأن اليتيم قد يكون مسكينا وقد لا يكون كذلك. نعم. قال رحمة الله تعالى باب فضل من يعول - 00:30:11

من له؟ قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثى عبد الله ابن ابي بكر ان عروة ابن الزبير اخبره ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وعلى الله - 00:30:41

قالت جاءتنى امرأة معها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي الا تمرة واحدة فاعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت. فدخل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فحدثته فقال من ابنتلي من هذه البنات شيئاً فاحسن اليهم - 00:31:01

ان كن له سكرا من النار. ثم قال الامام البخاري رحمة الله فضل باب فضل من يتيما له. هذه الترجمة اخص من التي قبلها. الترجمة التي قبلها عامة. فضل من يعول يتينا - 00:31:31

وهذه اخص منها قال فضل من يعول يتينا له. ومن يعول يتينا له. اجتمع في لليتيم الذي له اي من قرابته امران. الاحسان آآ الى اليتيم والتقرب الى الله عز وجل - 00:31:51

بهذا العمل الصالح وايضا صلة للقرابة وهذا باب ابواب البر والاحسان. فاجتمع له الامران صلة لقرباته وايضا قيام بكفالة اليتام فهذه قد ترجم اخص من التي قبلها. والمرأة والمرأة التي يموت عنها - 00:32:11

زوجها ولها منه اولاد ثم تقوم على رعايتها وكفالتهم وكفالتهم والقيام من نفقة عليهم والاحسان اليهم وتربيتهم وتأديبهم لها ثواب عظيم عند الله تبارك وتعالى لقيامها على يتيم لها. وهذا اليتيم هو ولدتها وابنها. او هؤلاء اليتام هم اباؤها - 00:32:41

اولادها فلها في ذلك ثواب عظيم. ولهذا اورد الامام البخاري رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة حديثا واحدا وهو حديث عائشة رضي الله عنها قال جاءتنى امرأة معها ابنتان لها - 00:33:11

ابنتان لها ولعل من فقه الامام البخاري رحمة الله لهذا الحديث ان الابنتين يتيمتين يعولهما هذه المرأة. وقد يكون في شيء من روایات الحديث ما يفيد ذلك او يدل عليه. والحديث - 00:33:31

سبق ان مر معنا في ترجمة متقدمة بباب الوالدات رحيمات بباب الوالدات رحيمات قال جاءت تقول عائشة رضي الله عنها جاءتنى امرأة معها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي الا تمرة واحدة. فلم تجد عندي الا تمرة واحدة فاعطيتها. فقسمت - 00:33:51

بين ابنتيها. فقسمتها بين ابنتيها. ثم قامت فخرجت. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال من يلي من هذه البنات شيئاً فاحسن اليها كن له سترا من النار. قوله يلي اي يصير واليا. قائما على - 00:34:21

هؤلاء البنات في النفقه والاعانة والكفالة والرعاية. وقوله هذه البنات البنات جنس البنات وخاص البنات بالذكر لأن لانهن احوج اضعف قال من يلي من هذه البنات شيئاً فاحسن اليهن كن له سترا من النار. كن - 00:34:51

ان له سترا من النار. قوله من يلي من هذه البنات شيئاً كما انه بعمومه يتناول من يلي بناته بالرعاية والتربية والاحسان وقد مر معنا في هذا احاديث فانه بعمومه يتناول - 00:35:21

ايضا من يلي اه البنات اليتيمات اللاتي لا ابى لا ابى لهن يتناول ذلك عموما قال من يلي من هذه البنات شيئاً فسواء وللها لكونه ابا لها او وللها لكونه - 00:35:41

كافلا لها ورعايا لها ليتمها احسانا وتقريرا الى الله تبارك وتعالى بهذا العمل الصالح. قال فاحسن اليهن كن له سترا من النار. فاحسن اليهن. احسن اليهن هذه الكلمة تجمع ابواب الاحسان وصنوف البر فهي تتناول الانفاق والكسوة والابواء والتربية - 00:36:01

تأديب والتعليم الى غير ذلك. قال كن له سترا من النار اي حاجزا. وحاميا من النار. والشاهد من الحديث للترجمة هو ان الحديث بعمومه يتناول من يلي يتيمها ويؤده ويربيه. نعم. قال رحمة الله - 00:36:31

تعالى باب فضل من يعول يتاما بين ابويه. قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن صفوان قال حدثني ايسة عن ام سعيد بنت مرة الفهري عن - 00:37:01

ابيها عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين او كهذه من هذه. شكس سفيان في الوسطى

والتي تلي الابهام. ثم قد الامام البخاري رحمه الله هذه الترجمة باب فضل من يعول يتيمًا بين ابويه - 00:37:21

هكذا جاءت اللفظة هنا يتيمًا بين ابويه. وجاء في بعض النسخ يتيمًا من ابويه. فإذا كانت اللفظة بين ابويه فان الضمير في قوله ابويه يعود العائل قطعاً يعود الى العائل لأن اليتيم من فقد ابوه اليتيم من فقد - 00:37:51

او من فقد ابويه فإذا كان اللفظ بين ابويه فالضمير في قوله ابويه يعود على العائل. ويكون المعنى من يعول يتيمًا بين ابويه ان يأتي به عنده في بيته يرعاه - 00:38:21

ويرىك مع اهله ومع ابويه. وعلى اللفظة الاخرى يتيمًا من ابويه اي يتيمًا فاقداً لابويه ويكون الضمير عائداً للبيت في قوله ابوي. وجاء في بعض النسخ من يعول يتيمًا من بين ابويه. من بين ابويه والاقرب والله اعلم انها من ابويه او من بين ابويه - 00:38:41

ويكون المعنى فضل من عال يتيمًا فقد ابويه قال اورد هنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث مرة الفهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين - 00:39:11

انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين. او كهذه من هذه شك سفيان في الوسطى والتي تلي الابهام سيأتي في الحديث الثاني بعد هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهذا وقال باصبعه السبابة والوسطى قال - 00:39:41

اصبعه السبابة والوسطى اي هكذا اشار بالسبابة والوسطى. اي اشارة الى اه المقارنة والاجتماع ان قرب كافل اليتيم من النبي عليه الصلاة والسلام والمراد في الجنة بمنزلة قرب هذين الاصبعين او - 00:40:11

وتقارب هذين الاصبعين. وليس المعنى ان يكون في الجنة في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم سواء ليس هذا هو المراد. قد قال عليه الصلاة والسلام اه سلوا الله لي الوسيلة فان - 00:40:31

منزلة في الجنة لا تنبعي الا لواحد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو. فليس المعنى ان يكون هو واياه في رتبة واحدة ولكن المعنى انه معه في الجنة واشارة الى رفعة درجته وعلو منزلته في - 00:40:51

في جنات النعيم. وهذا فيه فضل كفالة اليتام في فضل كفالة اليتام وقد قال بعض اهل العلم كما قدمت حق على من سمع هذا الحديث ان يعمل به ان كفل يتيمًا ليحوز هذا الفضل العظيم والثواب الجليل الذي اعده الله تبارك وتعالى لمن قام - 00:41:11

هذا الامر العظيم وكفالة اليتيم كما قدمت ايضاً لا تختص بالاتفاق عليه من ناحية الغذائية بل لابد مع ذلك من تربيته على الاسلام وتنشأته على الصلاح وتأديبه بالاداب - 00:41:41

فاضلة والاخلاق الكريمة. نعم. قال حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا قال اخبرنا منصور عن الحسن ان يتيمًا كان يحضر طعام ابن عمر رضي الله عنهما فدعا ب الطعام ذات يوم فطلب يتيمه فلم يجده. فجاء بعدما فرغ ابن عمر فدعا له - 00:42:01

ابن عمر ب الطعام فلم يكن عندهم فجاءه بتسويقه وعسل فقال دونك هذا فوالله والله ما غبت. يقول الحسن وابن عمر والله ما غبن. ثم المصنف رحمة الله هذا الاثر عن منصور ابن زادان عن الحسن البصري - 00:42:31

ان يتيمًا كان يحضر طعام ابن عمر. كان يحضر طعام ابن عمر. وهذا فيه اشارة الى استمرار حضوره ودوام حضوره طعام ابن عمر رضي الله عنهما فدعا ب الطعام ذات يوم فطلب يتيمه فلم يجده. هذا يفيد ان ابن عمر رضي الله عنه كان حريصاً - 00:43:01

على دوام ملازمة هذا اليتيم لطعامه. ملازمة هذا اليتيم لطعامه واذا افتقده وقت الطعام بحث عنه وسأل عنه كما يفيده قوله فطلب يتيمه فلم يجده فاكل ابن عمر الطعام فجاء بعدما فرغ ابن عمر اي من الطعام فدعا له ابن - 00:43:31

عمر ب الطعام فلم يكن عندهم اي انتهى الطعام الذي كان معداً. فجاء بتسويقه وعسل جاء بتسويقه وعسل. والتسويقه يصنع من التمر والسمن والعسل معروف. فجاءه بتسويقه وعسل فقال دونك هذا اي تفضل. دون - 00:44:01

لك هذا اي خذه وتناوله واطعمه دونك هذا. فوالله ما ما غبت. يقول بذلك ابن عمر تطييباً لخاطره. تطييباً لخاطره هذا اليتيم. وزيادة في الاحسان يقول والله ما غبت ومعنى ما غبت اي ما خسرت لم يحصل لك غبن او خسارة بفوائد الطعام الذي - 00:44:31

طعمنا بمعنى ان هذا الطعام الذي قدم لك طعام يعني جيد وطعم طيب فما قبلت ما ما خسرت بفوائد الطعام؟ فهذا فيه اه تسليمة له واحسان ومزيد اليه كأنه يقول له وان فاتك الطعام الذي اه اكل اكلناه انت لم تخسر لأن هذا الطعام مماثل له او مقارب - 00:45:01

له فهذا فيه تطبيب لخاطره. وهذا من مزيد الاحسان والاكرام والرعاية. قال فوالله ما ما غبت. يعلق الحسن البصري رحمه الله تعليقاً طيفاً جميلاً. على قول ابن عمر لليتيم والله ما غبت فيقول وابن عمر والله ما غبت. اي انه راجح. راجح - 00:45:31 ذبحه عظيم لانه محسن وصاحب يد معطاءة وكرم ورعاية لليتام ومن كان كذلك لم يغبن بل ولم يخسر بل ربح ربيعاً عظيماً.

ووجه اراد المصنف رحمه الله لهذا الاثر بهذه الترجمة باب - 00:46:01

فضل من يغول يتيمها بين ابويه حرص ابن عمر ودأبه رضي الله عنه وارضاه على حضور هذا اليتيم لطعامه ومشاركته لطعامه وسؤاله عنه. نعم. نعم الاسناد فيه الحسن البصري وهو مدلس نعم. قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثني عبد العزيز ابن أبي حازم -

00:46:21

قال حدثني أبي قال سمعت سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى الله انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا. وقال باصبعيه السبابة والوسطى - 00:46:51

ثم اورد المصنف رحمه الله حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال باصبعيه السبابة والوسطى اي اشار بهما - 00:47:11

بالسبابة والوسطى. والسبابة هي هذه. وقيل انها السبابة لانه يسبها او اليه يشار لمن يسب بها وقيل لانه يسبها الشيطان فلهذا سميت السبابة وجاء في بعض الروايات السباحة لانه ايضاً يسب بها الله جل وعلا. يسب بها اي الله جل وعلا - 00:47:31

فالسبابة هذه والوسطى هي التي اه تليها وأشار الى هذين الاصبعين لانهما اه متقارب وهذا فيه اه استعمال وسائل الایاضح والتخيير للفهم وتقريب المعاني وجعلها بمثابة الامور المحسوسة المشاهدة الملمسة فيقول عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم -

00:48:01

كهذا ويشير بالسبابة والوسطى فهذا يفيد الى علو منزلة كافل اليتيم وعظيم ثوابه الله تبارك وتعالى في جنات النعيم. نعم. قال حدثنا موسى قال حدثنا العلاء بن خالد بن وردان قال حدثنا ابو بكر بن حفص ان عبد الله رضي الله عنه كان - 00:48:31

لا يأكل طعاماً الا وعلى خوانه يتيم. ثم اورد رحمه الله هذا الاثر عن ابي بكر بن حفص ان عبد الله كان لا يأكل طعاماً الا وعلى خوانه يتيم الخوان هو الشيء الذي يوضع عليه الطعام الخوان هو الشيء الذي يوضع عليه الطعام - 00:49:01

فكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل طعاماً الا وعلى خوانه يتيم اي على المكان الذي يوضع عليه الطعام يكون عليه يتينا. فهذا فيه حرصه على اه الایتام وتناولهم من من طعامه بحيث ان - 00:49:31

انه لا يأكل طعاماً الا وعلى خوانه يتيم اي يحضر طعامه اليتيم. والعناية ابن خالد مقبول كما في التقريب. والحديث رواه الخرائط في في مكارم الاخلاق من حديث آنافع عن ابن عمر بنحوه. نعم. قال - 00:49:51

رحمه الله تعالى بباب خير بيت فيه يتيم يحسن اليه قال حدثنا عبد الله ابن عثمان قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا سعيد بن ابي ايوه سعيد بن ابي ايوه - 00:50:21

عن يحيى ابن ابي سليمان عن ابن ابي عتاب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه - 00:50:41

وشربيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه. انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير باصبعيه ثم قال رحمه الله تعالى بباب خير بيت فيه يتيم يحسن اليه. وهذه الترجمة عقدها لمزيد البيان و - 00:51:01

اه لمزيد البيان لفضل كفالة الایتام والاحسان اليهم. وان البيت الذي فيه يتيم يحسن اليه خير بيت لعظيم الثواب والاجر الذي اعده الله سبحانه وتعالى لمن قام على كفالة الایتام. وهنا ينبغي ان يلحظ ان الخير والبركة والتوفيق بيد الله - 00:51:31

سبحانه وتعالى. واذا قام الشخص محتسباً طالباً ثواب الله عز وجل واجره. على كفالة اليتيم واياضاً قام بكفالته في بيته فجعله مع اولاده وبين اولاده ترعاهم رعايته لاولاده لا يميزه عليهم ولا يميز اولاده عليهم. عليهم بل يحسن اليه احسانه لاولاده - 00:52:01

فهذا سبب خير وبركة ولا شك ولا ريب لهذا البيت. لأن بركة من الله سبحانه وتعالى وهذا محسن محسن الى هذا اليتيم محتسب في

ذلك ثواب الله سبحانه وتعالى اجرًا فتكون هذه الكفالة لليتيم عنده في بيته سبب للبركة في البيت - 00:52:31

سبب للبركة في البيت. بل ان من الواقع التي يتحدث بها وتذكر قدماً وحديثاً ان بعض من قاموا بهذا الامر فكففوا لليتيم في بيته ورعاوه رعايته لوالدته بعدهم كان هذا اليتيم اشد عناية به في كبره واحساننا اليه من ولدته. وقياماً به - 00:53:01

ورد للجميل والاحسان وقياماً بهذا الواجب فهذه برقة وثواب معجل هذه برقة وخيرية وثواب معجل لكافل اليتيم في الدنيا اما الثواب المؤجل يوم القيمة فهو ثواب عظيم كما جاء في الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين. فإذا كافل اليتيم - 00:53:31

يحوز خيرين خير في الدنيا وهو ان بيته خير بيته وهذه الخيرية تعني البركة والتيسير والتوفيق والصلاح زوال الافة والشر والضر وسبب الحفظ الى غير ذلك من المعانى وفي الآخرة الخيرية بما جاء في في الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين - 00:54:01

واورد رحمه الله حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير بيته في المسلمين بيته فيه يتيم يحسن اليه. لاحظ هذا القيد يتيم يحسن اليه. يعني قد يكون - 00:54:31

البيت يتيم لكن يساء اليه او يعامل بالمعاملة السيئة. لكن هنا الخيرية والثواب الاجر المترتب مع الاحسان. قوله يحسن اليه اي بابو باب الاحسان ما استطاع الى ذلك سبيلاً كافل اليتيم. ما استطاع الى ذلك سبيلاً كافل اليتيم والباب واسع باب الاحسان - 00:54:51

قال وشر بيته في في المسلمين بيته يتيم يساء اليه. بحيث ان صاحب بالبيت ابقاء في بيته ربما مضطراً وليس راغباً وفي كل يوم وفي كل مرة يسيء اليك - 00:55:21

ويؤديه لهذا شرع او من شر العمل ومن اسوأ العمل لأن اليتيم بحاجة الى الرعاية والكفالة والاحسان وهذا لم يقم بهذا بل لاقاه بالظلم وهو الاعادة ولهذا قال وشر بيته في المسلمين بيته يتيم يساء اليه. قال انا وكافل اليتيم في - 00:55:41

كهاتين يشير باصبعيه. والحديث من حيث الاسناد ضعيف. الا ان التي في اخره انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين هذه ثابتة. وقد مرت معنا ان غير واحد من اصحاب النبي صلوات الله وسلامه عليه. وسبب ضعف الاسناد ان فيه يحيى ابن ابي سليمان - 00:56:11
قال فيه الامام البخاري رحمه الله صاحب هذا الكتاب قال فيه منكر الحديث قال فيه منكر الحديث وهذا نستفيد منه فائدة ان الامام البخاري في كتابه الادب المفرد الذي بين ايديينا لم - 00:56:41

فيه الصحة كما هو شرطه في صحيحه كتابه الصحيح لم يستلزم الصحة الصحة اشترط في كتابه الصحيح صحيح البخاري وفي صحيح البخاري كتاب عنوانه الادب غير هذا الكتاب الذي بين ايديينا وهو - 00:57:01

وقد اشترط فيه الصحة. اما هذا الكتاب لم يستلزم فيه الصحة. ولهذا يأتي فيه اه بعض الاحاديث التي اه في سندتها شيء من الكلام ومن منها هذا الحديث الذي في سنته يحيى ابن ابي سليمان - 00:57:21

وقال عنه الامام البخاري الذي ساق هذا السند قال عنه منكر آآ الحديث وحديث منكر الحديث حديث ضعيف لا يحتاج به لكن من حيث المعنى معنى الترجمة معناها صحيح ولا شك ان البيت الذي يحسن فيه الى اليتيم - 00:57:41
يقام بكفالته ورعايته ويعامله كافله معاملة ولده و يجعله مع ولده ويربيه تربية تربته لولده لا شك ان هذا خير عظيم وفضل عميم ينال صاحبه ثواباً معجلاً في الدنيا وثواب مؤجلاً - 00:58:11

يوم القيمة يوم يلقى الله عز وجل. جزاك الله خيراً وبارك الله فيكم. الحكم الله الصواب ووفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولهم وللمسلمين اجمعين امين. احسن الله اليك جاء عدد من الاسئلة - 00:58:31

هل دفع المال للجمعيات الخيرية التي تتولى كفالة اليتام؟ يدخل في هذا الفضل او لا بد من احضار اليتيم الى البيت هذا العمل لا شك ان انه عمل طيب ومن التعاون على البر والتقوى - 00:58:51

هذه الجمعيات تقوم على تيسير هذا الامر الذي هو كفالة اليتام تيسيره على اهل اليسار من حيث المال. وايضاً الاحسان الى بعض الاسر فقيرة وهذا تقوم به بعض الجمعيات التي تقوم على كفالة اليتام يعني تأخذ من اهل اليسار واهل - 00:59:11
المال وتكفل اليتيم في بيته من البيوت الفقيرة بحيث آآ يعني يضع يضعون برنامج لاسرة الفقيرة لرعاية هذا اليتيم عندهم. ويربي

تربيتهم لوالادهم ويعتنون به تعليما وتأديبا فهذه لا شك انها كلها من التعاون على البر والتقوى ومن القيام على كفالة الايتام -

00:59:41

لكن كفالة اليتيم بحيث ان كافله يؤويه عنده ويطعمه من شرابه ويؤدبه من تأديبه لوالاده. ويكون امام نظره وامام عينه ويرعاها لا شك ان هذا امر له فضله وله مكانته وذاك ايضا آآ آ - 01:00:11

له حظه من الثواب لكن ليس مثل هذا بلا ريب وكافل اليتيم الذي يقوم بهذه المعاني آآ التي هي رعاية اليتيم وكونه عند ناظريه يؤدبها ويربيها. ليس كمن ينفق عليه - 01:00:41

مجرد اتفاق وفي كل خير. وقد قال عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير. هذا كله خير ولا ريب وكلهم من البر ومن الاحسان لكن الصورة التي اشرت اليها في الكفالة هي ابلغ ما يكون في كفالة الايتام - 01:01:01

رعاية الايتام. اما مجرد تغذية الايتام بالطعام والشراب دون عناء بتأديبهم وتربیتهم فهو الاراء ربما يكونون ضررا على المجتمع في يوم ما. ولهذا يجب ان يتقدى الله سبحانه وتعالى سواء من - 01:01:21

يكفل يتيمه في بيته او الجمعيات التي تقوم على كفالة الايتام ان يتقدوا الله سبحانه وتعالى فيهم بحيث ينشأون التنشئة الصالحة ويؤدون باداب الاسلام واخلاقه الحميدة حتى ينشأون الصالحين - 01:01:41

في اه اه صالحين متقيين لله سبحانه وتعالى نعم. يقول من كفل يتيمه الى تكون هذه الكفالة هل لها حد؟ وكيف بهذا اليتيم ومحارم البيت من الزوجة والبنات؟ الا اليتيم - 01:02:01

هو الذي اه اه مات ابوه كما تقدم وينتهي اليتم بالبلوغ اذا بني انتهى اه اليتم بذلك فيرجع اليتيم الى ان يبلغ ويصبح يستطيع ان ان يقوم باعماله واكتساب الرزق ونحو ذلك - 01:02:21

كفالة اليتيم الى هذا الحد فاذا بلغ واصبح ايضا آآ متيسرا له مجال عمل او نحو ذلك فقد قام بكفالة اليتيم. اما الشق الثاني من السؤال فاذا كان آآ - 01:02:41

اذا بلغ اليتيم او اصبح من يظهر على عورات النساء لا بد ان انت تتحجب عنه زوجة الكافر وبناته لابد ان يحتاجوا عنه. لكن من الامور التي يقوم بها بعض الناس في هذا الباب اذا اتوا باليتيم رظينا - 01:03:01

ارضعنه الام فاصبح محربا لها ومحرما لبناتها ثم ينشأ عندهم ابنا لهم في الرضاعة واخا لبناتها من الرضاعة وينسوا معهم ابنا لهم واخ لبناتهم وهذه طريقة تسلك ولا يأس بها ويزول فيها المحظوظ الذي اشار اليه - 01:03:21

السائل يقول اللقيط الموجود في في بعض الجمعيات كفالتها لها مثل اليتيم لا شك لان هذا لا ذنب له ولا تزر وزرة وزر اخرى وقد لا يكون هذا اللقيط في كل حال - 01:03:51

فخرج من الحرام قد يكون غير ذلك على كل حال كفالتها ورعايتها لا شك انه له هذا الثواب وله هذا الفضل وهو لا ذنب له في وجوده على هذه الحال - 01:04:11

يقول لي صديق يتيم ولكنني لا اهتم به وانهره واحرجه امام الناس. فكيف عن ذنبي كفر عن ذنبي بتبدل تلك الاساءة بالاحسان. وآآ تدعوه له بظهور الغيب توفيق وتقديره وتحسين اليه وتنبئ اليه خيرا وتقوم باعمال صالحة تکفر اخطاءك وايضا تطلب من - 01:04:31

ان ان يعفو عنك فيما كان منك نحوه من اساءة او تقصير. جاء في الحديث ان ابن عمر كان له يتيم يأكل معه الى خيوان. وقد جاء في حديث اخر النهي عن الاكل عن الخيوان. فكيف التوجيه؟ لا يحضرني في في - 01:05:01

قوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات التعبير بالابتلاء في حق البنات هل هذا فيه دلالة على شؤم البنات حيث بهذه اللفظة؟ ام ان هذا فهم خاطئ مني؟ لا شك ان فهما خاطئ منك والابتلاء لا يلزمك - 01:05:21

منه المعنى الذي ذكرت والله سبحانه وتعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير. فتننة الابتلاء اه بنات اي ان الله عز وجل كتب للعبد آآ وجود بنات عنده ومسئوليية صيانة البنات وحفظ البنات ورعاية البنات قد تكون صعبة. ومسئوليية اعظم. فاولي هذا قال من ابتلي -

01:05:41

اما اما كونها شؤم فهذا معنى فاسد لا اصل له نعم. يقول لي جار لا يخرج الى مطلقا الا الجمعة ولا اظنه يصلني في بيته واولاده كذلك
ولا يقبل النصيحة. فهل احسن اليه واعطيه من - [01:06:11](#)

تأتي وازوره الاحسان اليه بنية دعوته وواصالحه لا شك ان فيها خير اذا احسنت اليه وزرته وكررت عليه الزيارة ودعوته وكرت
الدعوة فهذا لا شك انه آآ في فيه خير وربما يكون ذلك سببا في صلاحه. ولا تيأس من عدم استجابته من مرة او مرتين - [01:06:31](#)
مرتين او ثلاثة او اكثر بل داوم على هذا الامر الى ان يفارقك الى دار اخرى او تفارقه انت ولكن لابد من الاستمرار في هذا الامر. في
النصيحة له والنصيحة لاولاده. ونصحك له - [01:07:01](#)

ولابد فيه فائدة له هو من حيث انه لعل الله سبحانه وتعالى يكتب له او لاولاده هداية على يديه وفيه فائدة لك انت ولابدك حتى
تلقي شره. لأن الدعوة الى الخير فيها تحصين للداعي من الشر - [01:07:21](#)

ومن دعاء الشر كما قيل اذا لم تدع تدعى. فانت اذا دعوته واحسنت في في دعوته الى الصلاة والى العبادة وانكرت عليه وتابعته في
هذا الامر سلمت من شره من جهة وربما ان الله سبحانه وتعالى هداه على يديك - [01:07:41](#)
من جهة اخرى والله اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله رسوله نبينا محمد - [01:08:01](#)